نيته ولا يصاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله
تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
واعلم ان الاجر على قدر النصب ولا يتاركه ايضا لصداقته
ومودته ومكاهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة
لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن
حقه ان ينصحه ويقربه الى مصالح اخرته وينقذه من مضارها
وصديق الانسان ومحبه هو من يسعى في عمارة اخرته
وان ادى ذلك الى نقص دنياه وعدوه من يسعى في
ذهاب اخرته وينقصها وان حصل له بذلك صورة نفع
في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا بهذا وكانت الانبيا
صلوات الله عليهم وسلامه اولياء المومنين لسعيهم في
اخرتهم وهدايتهم اليها نسال الله العظيم توفيقا وارشادا
الى ما يرضيه عنا وان يعمنا بجوده قلت وهذا كلام حسن
بالغ في النصيحة للمومنين ولكن اين من يقبل النصيحة
في هذا الزمان الشديد الصعب النكد الذي لم يبق فيه

من الدين الا القليل النادر فانا لله وانا اليه راجعون
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا اللهم اذا اردت
بالناس فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين انشد شيخنا
تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى لنفسه شعر

قد عرف المنكر واستنكروا ... المعروف في ايامنا الصعبة
وصار اهل العلم في وهدة ... وصار اهل الجهل في رتبة
سادوا فما للجود فيما مضى ... من الذي جاروا به نشبه
فقلت للابرار اهل التقى ... والدين لما اشتدت الكربه
لا تنكروا احوالكم قد اتت ... توبتكم في زمن الغربه

واعجب ما في زماننا ان الذين يظن بهم العلم والدين ممن
يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون
بمناكر كثيرة شتى يجب انكارها عليهم شرعا
بالملح يصلح ما يخشى تغيره ... فكيف بالملح اذ حلت به الغير
ولقد احسن من قال ... منذ ازمان قريبة فكيف بهذا الزمان
هذا الزمان الذي كنا نحذره ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم يحصل له غير ... لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
واشد بالحزن للعاقل عدم الاستراح الذي الى تغيير هذه المناكر
القطيعة والبدع الشنيعة فان عاش من اليوم قال صلى الله عليه
وسلم لاتين على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا حول ولا قوة الا

Copyright © King Saud University